وحصول الحلم مع جمع القلب مع الله سبحانه بزلط وهم نكس في الصدر الاول والسى
بعد مسن بقريب لاكن جرى على ايدي مشايخ المتطرفة وصلح لامة بجمع التسهيل واتقال التشريد
اشغالا للبطالين واعانة للمريدين وتقوية للمحبين ورحمة للمتشبهين وترقية للمتوجهين
من العباد والزهاد واهل الطاعة والاشراد ومنتخب الالباب حتى بين خلو عوام المومنين
وافطار الهمم وضعف العزايم وبعد النيات وتعفن الفوايد واستيلاء الغفلة ومرض
القلوب وقلة اليقين ثم ان منهم من جرى مجرى الجمع والتفصيل بجمع الاحاديث
المروية في الصباح والمساء وكن بين التقديس والتنزيه والحمد والثناء بالالفاظ التي بعينها
من غير زيادة طلبا للسلامة ووقوفا مع الرسم في موقف الارادة وهو اسلم ومنهم من جرى
مجرى للعارفين مع ذلك وهو اتم واقرب ان يجتنب الوهم والسهو فصار في انحراف
واد عينيه الذي لا تزاهاء كالشيخ ابي الحسن رضي الله عنه مع اخذ ذلك بطريق
التلقي والاتفاق واخرى من اصوله في اليقظة والمنام وهو اتم ومن احسن الجماعة
حالا وافضلهم قد الحبيب واسم مقالا ومنهم من وقف فيه موقف المقاود والعلو
وهم بيان بعضهم ولا سوهم كالشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين اذ اتى بعبارات هايلة
وامور مشكلة متداولة لاهل اعتبار الجبران على حاله وهو الظاهر لانه موضع للخواص
الذين لا ينوهمون به وهو اعتبار ومتعين احتنابه على الضعيف بل والقوى من غير
انكار مع توجه ذلك بوجه العجز وقامة الحجج والاعتذار والعوامل والايطال الجلج
ومن عرف فليتبع ومن جهل فليستلم فان لا انكار ليس بشيء والاعتذار بغير حق
ضلال على الجملة والتفصيل **قال قلت** من تكلم بعض الناس في ابن سبعين
كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره فكيف يلتفت الى علومه وادعيته واذكاره
قلت لا يقبل قول الناس فيه كان ولا يوخذ شيء والتبيان ومن ثبت كونه من
اهل العلم وتقول كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بالحقوق لك جملة ما اشتهر
بعدكم من الرجال علما يلتفت الى انكار المنكر في اسقاط من تعينه ولا يوخذ من كلامه
الا من كان والحال تبينه وكذا من كان غيري على طريقته فليس كان للعلم حرمة
فللعلماء ايضا حرمة والمومن يلتمس المعاذر والمنافق يتتبع العيوب بل الحق انما يغيث
حق ولا احسن متعصب بالباطل ومنكر لما هو به جاهل واعلم ان الكلام
صعب للمتكلم ولا يمكن كل احد فيه بالمبادرة للانكار كالمبادرة للاعتذار واولى

الناس

الناس بالحق من وقف الى بيان التخفيف وتوقف مواقف الظاهر والضبط اذ كان توقفه
للاشتغال لا مخالفة للمراد والله التوفيق **وبالجملة** فاحزاب المشايخ صفة حالهم
ونكت مقالهم وميراث علومهم واعمالهم ونتائج ذلك في كل امورهم الا ما هو جبل لكل
قبل كلامهم وربما جاء من بعدهم من اراد معارضتهم فلذلك بنفسه لنفسه بعادة التوجه
به عليه بعكسه وما هو الا كما يحكى عن النحلة علمت الزنبور طريق النسج
فنسج على منوالها وصنع بيتا على شكلها ثم ادعى ان له من الفضيلة ما لها فقالت
له هذا البيت واين العسل انما البيت في الشكل لا في المنزل فاحزاب اهل الكمال
ممزوجة باحوالهم مؤيدة بعلومهم مستمدة بالهامهم لصحبة بركاتهم حتى **قال**
ابو الحسن رضي الله عنه في شان حزبه الكبير من قراه كان له ما لنا وعليه ما علينا
قال الشيخ ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله يعني له ما لنا من الرحمة وعليه ما علينا
من الرحمة **قلت** والذي يظهر من قوة الكلام ان ذلك اثبات لانه في حق الشيخ
ودائرته بما هو اعم من الرحمة والحرمة وهذا جار في كل احزابه وجميع طريقته
لانه اذا كان لا يمان بكل يفتح ولاية فكيف بالدخول فيها بالذوق ثم لا يستعمل
احد ذلك الا بعد المحبة لهم ومن احب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال
ايضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سال عن الساعة يجب القوم ولا يلحق بهم انت مع
من احببت ورحم الله الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم حيث قال
اللهم انا نتوسل اليك بحبهم بانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم
وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فيك فلا تحرمنا منك فيهم بذلك حتى تلحقنا والشهروا
في ساحة من يحبهم اقراهم بوق الجباه ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه
واعلم ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة بين اداب العلم واداب التوجه وتعرف
الحقيقة وتلويح الحقيقة وذكر جلال الله وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس
وخسيستها والتنبيه على خدعها وغوايلها والاشارة لوضع الدنيا والخلق وكسب
الفرار من ذلك ووجه حصوله والتذكير بالذنوب والعيوب ووجه التخلص منها مع
الدلالة على خاص التوحيد وخالصه والتباع الشرع وطلب معرفة حفظه في باب التوجه
والتوجه في باب التعليم من نظر اليها من حيث العلم وجدها كالمنابع ومن نظرها من
حيث العمل فهي عينه ومن نظر اليها من حيث الحال وجدها كالمنابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)